



مَنْ هُمْ الْأُمَّةُ

إعادة صياغة مقالٍ للشيخ محمد بن شمس الدين علي شكل كتيب
إعادة صياغة من قبل قناة الإمام الآجري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

قال تعالى: {وَجَعَلْنَاَهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ}

وقال: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} وقال: {فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ}

وقال: {وَجَعَلْنَاَهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ}

فذكر الله تعالى نوعين من الأئمة؛ أئمة هدى، وأئمة ضلالة. فأى صنف خلفها مبتدع.

قال الأبهري: «فأما كراهيته [يعني الإمام مالكا] للصلاة خلف أهل البدع؛ فلأنهم على غير حق، فوجب أن لا يكونوا أئمةً يُقتدى بهم ويؤتمُّ بأفعالهم». [شرح المختصر الكبير للأبهري (4/633)]

قال السجزي: «أئمة الحق: هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه والمقتفون سنة نبيهم المتمسكون بآثار سلفهم الذين أمروا بالافتداء بهم» [رسالته لأهل زيد: ص ٢٠٦]

قال ابن عبد البر: «أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيف ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ويتفاضلون فيه بالإتقان والميز والفهم». [جامع بيان العلم وفضله (2/942)]

قال الدشتي: «ولا أئمة للمسلمين غير أصحاب الحديث» [إثبات الحد ص 150]

قال ابن تيمية: «ومن جعل المظهرين للبدعة أئمة في العلم والشهادة، لا ينكر عليهم بهجر ولا ردع؛ فقلوه ضعيف». [منهاج السنة النبوية (1/ 65)]

قال السقاريني: «ولولا أن هذا الإمام تابع لإمامة الرسول عليه الصلاة والسلام ما استحق أن يكون إماماً، ألا أن يكون إمام ضلال، فإن الضلال له أئمة». [شرح العقيدة السفارينية (1/ 84)]

ابن عثيمين: «التسمي بالإمام أهون بكثير من التسمي بشيخ الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم، سمى إمام المسجد إماماً ولو لم يكن معه إلا واحد، لكن ينبغي ألا يتسامح في إطلاق كلمة "إمام" إلا على من كان قدوة وله أتباع كالإمام أحمد وغيره ممن له أثر في الإسلام، ووصف الإنسان بما لا يستحقه هضم للأئمة، لأن الإنسان إذا تصور أن هذا إمام لم يبلغ منزلة الإمامة هان الإمام الحق في عينه». [مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (25/ 254)]

حماد الأنصاري: «ومرة أنكر على من قال: إن الحافظ بن حجر (إمام) وقال: إن كلمة (إمام) ليست سهلة لو قلت الحافظ لكان أحسن». [المجموع في ترجمة حماد الأنصاري (2/ 754)]

وقد روي عن غير واحد من السلف: «من قر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» روي عن الأوزاعي، والفضيل، وإبراهيم بن ميسرة، وابن عيينة، ومحمد بن مسلم،